لا يعلمها الا هو ومَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَةٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا من اوعيتها جمع كم بالكسر وقراءة نافع وابن عامر وحفص من ثمرات بالجمع لاختلاف الانواع وقرئ بجمع الضمير ايضا وما نافية ومن الاولى مزيدة للاستغراق ويجتمل ان تكون موصولة معطوفة على الساعة ومن مبينية بخلاف قوله وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ الا يعلمه الا هو ونابعلمه واقعا حسب تعلقه به وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي بزعمكم قَالُوا آذَنَّاكَ اعلمناك مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ من احد يشهد لهم بالشركة اذ تبرانا عنهم لما عاينا الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ او من احد يشاهدهم الان ضلوا عنا وقيل هو قول الشركاء اى ما منا من يشهد لهم بانهم كانوا محقين وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ يَعْبُدُونَ مِن قَبْلُ لا ينفعهم ولا يرونه وَظَنُّوا وايقنوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ مهرب والظن معلق عنه بحرف النفي لَّا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ لا يمل من دُعَاءِ الْخَيْرِ من طلب السعة في النعمة وقرئ من دعاء بالخير وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ الضيقة فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ من فضل الله وزيادة وهذا صفة الكافر لقوله تعالى لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقد بولغ في يأسه من جهة البنية والتكرير وما في القنوط من ظهور اثر اليأس وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ بتفريجها عنه لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي حقي استحقه بما لي من الفضل والعمل اولي دايما لا يزول وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً تقوم وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ اى ولئن تامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فلنخبرنهم بِمَا عَمِلُوا بحقيقة اعمالهم ولنبصرهم عكس ما اعتقدوا فيها وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ لا يمكنهم التفصي عنه وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ عن الشكر وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ واخر عنه واذهب بنفسه وبنا عد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله في جنب الله وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ كثير مستعار مما له عرض متسع للاستكثار بكثرته واستمراره وهو ابلغ من الطويل اذ الطول قد يعرض للامتداد بين فاذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله قُلْ أَرَأَيْتُمْ اخبروني إِن كَانَ القرآن مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ من غير نظر واتباع دليل مِنْ أَضَلُّ ممن

بعضهم لكن لما قيل فيهم ورضي به اليا قون اسند الى كلهم فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ اى فقذفوه في النار فانجاه الله منها بان جعلها عليه بردا وسلاما إِنَّ فِي ذَٰلِكَ في انجائه منها لَآيَاتٍ هي جفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشائها روضة مكانها لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لانهم المنتفعون بالفحص عنها والتامل فيها وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا اى لتتوادا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها وثانى مفعولي اتخذتم محذوف ويجوز ان تكون مودة للمفعول الثاني بتقدير مضاف اوثانا ويليها بالمودة اى اتخذتم اوثانا سبب المودة بينكم وقرأها نافع وابن عامر وابو بكر مُّوَدَّةَ بينكم والوجه ما سبق وابن كثير وابو عمرو والكسائي وروبس مرفوعة مضافة على انها خبر مبتدا محذوف اى هي مودة او سبب مودة بينكم والجملة صفة اوثانا او خبر ان على ان ما مصدرية او موصولة والعايد محذوف وهو المفعول الاول وقرئ مرفوعة منونة ومضافة بقطع بينكم كما قرئ لقد تقطع بينكم وقرئ انما مودة بينكم ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا اى يتبرا التاكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان على تغليب المخاطبين كقوله تعالى ويكونون عليهم ضدا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ يخلصونكم منها فَآمَنَ لَهُ لوط هو ابن اخيه واول من امن به وقيل انه امن به حين راى النار لم تحرقه وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ قال ابراهيم اني مهاجر من قومي إِلَىٰ رَبِّي الى حيث امرني ربي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الذي يمنعني من اعدائي الْحَكِيمُ الذي لا يامر في الا بما فيه صلاحي روي انه هاجر من كوثى من سواد الكوفة مع لوط وامراته سارة ابنة عمه الى حران ثم منها الى الشام فنزل فلسطين ونزل لوط سدوم وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ولدا ونافلة حين ايس عن الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسماعيل وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ فلم تر من نسلهم الا انبياء وَالْكِتَابَ يريد به الجنس لينتاول الكتب الاربعة وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ على هجرته الى ربه فِي الدُّنْيَا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم وانتشار اهل الملل اليه والثناء والصلاة عليه اخر الدهر وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ لفي عداد الكاملين في الصلاح وَلُوطًا عطف على

Copyright © King Saud University